@ 88 @ القبور للثواب والعقاب إعلاما بقسم والمقسم به تقديره وهو أو وحقه أو وعظمته 2 ! 2 ! والجمع هنا بمعنى الحشر فلذلك حسنت بعده ! 2 2 ! أي إليه السوق والحشر و ! 2 2 ! أصلها القيام ولما كان قيام الحشر من أذل الحال وأضعفها إلى أشد الأهوال وأعظمها لحقته هاء المبالغة و ! 2 2 ! تبرئة هي وما بعدها بمثابة الابتداء تطلب الخبر ومعناه لا ريب فيه في نفسه وحقيقة أمره وإن ارتاب فيه الكفرة فغير ضائر ! 2 2 ! ظاهره الاستفهام ومعناه تقرير الخبر تقديره لا أحد أصدق من ا تعالى لأن دخول الكذب في حديث البشر إنما علته الخوف والرجاء أو سوء السجية وهذه منفية في حق ا تعالى وتقدست أسماؤه والصدق في حقيقته أن يكون ما يجري على لسان المخبر موافقا لما في قلبه وللأمر المخبر عنه في وجوده و ! 2 2 ! نصب على التمييز .

وقوله ! 2 2 ! الآية .

الخطاب للمؤمنين وهذا ظاهره استفهام والمقصد منه التوبيخ واختلف المتأولون فيمن المراد ب ! 2 2 ! فقال ابن عباس هم قوم كانوا بمكة فكتبوا إلى أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم إلى المدينة أنهم قد آمنوا وتركوا الهجرة وأقاموا بين أظهر الكفار ثم سافر قوم منهم إلى الشام فأعطتهم قريش بضاعات وقالوا لهم إنكم لا تخافون أصحاب محمد لأنكم تخدعونهم بإظهار الإيمان لهم فاتصل خبرهم بالمدينة فاختلف المؤمنون فيهم فقالت طائفة نخرج إلى أعداء ا المنافقين وقالت طائفة بل هم مؤمنون لا سبيل لنا إليهم فنزلت الآية وقال مجاهد بل نزلت في قوم جاؤوا إلى المدينة من مكة فأظهروا الإسلام ثم قالوا لنا بضاعات بمكة فانصرفوا إليها وأبطنوا الكفر فاختلف فيهم أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا وهذان القولان يعضدهما ما في آخر الآية من قوله تعالى ! 2 2 ! وقال زيد بن ثابت نزلت في المنافقين الذين رجعوا عن رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم أحد عبد ا بن أبي وأصحابه لأن أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم اختلفوا فيهم وقال السدي بل نزلت في قوم منافقين كانوا بالمدينة فطلبوا الخروج عنها نفاقا وكفرا وقالوا إنا اجتويناها وقال ابن زيد إنما نزلت في المنافقين الذين تكلموا في حديث الإفك لأن الصحابة اختلفوا فيهم .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا الاختلاف في هذه النازلة كان بين أسيد بن حضير وسعد بن عبادة حسبما وقع في البخاري وكان لكل واحد أتباع من المؤمنين على قوله وكل من قال في هذه الآية إنها فيمن كان بالمدينة يرد عليه قوله ! 2 2 ! لكنهم يخرجون المهاجرة إلى

هجر ما نهى ا عنه وترك الخلاف والنفاق كما قال صلى ا عليه وسلم والمهاجر من هجر ما نهى ا عنه و ! 2 2 ! معناه فرقتين ونصبهما على الحال كما تقول ما لك قائما هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون نصبه بما يتضمنه ما لكم من الفعل والتقدير مالكم كنتم ! 2! 2 أو صرتم وهذا الفعل المقدر ينصب عندهم النكرة والمعرفة كما نقول ما لك الشاتم لزيد وخطأ هذا القول الزجاج لأن المعرفة لا تكون حالا و ! 2 2 ! معناه رجعهم في كفرهم وضلالهم والركس الرجيع ومنه حديث النبي صلى ا عليه وسلم في الاستنجاء فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال إنها ركس ومنه قول أمية بن أبي الصلت